

إقبال الأعمال

[203] والاكرام، لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. تعلم ميثاقيل الجبال (1) ومكائيل البحار وعدد الرمال، وقطر الأمطار، وورق الأشجار، ونجوم السماء وما أظلم عليه الليل وأشرق (2) عليه النهار، لا يوارى منك سماء سماء ولا أرض أرضا، ولا بحر متطابق، ولا ما بين سد الرتوق، ولا ما في القرار من الهباء الميثوث. أسألك باسمك المخزون المكنون النور المنير، الحق المبين، الذي هو نور من نور ونور على نور، ونور فوق كل نور، ونور مع كل نور، وله كل نور، منك يا رب النور، وأليك يرجع النور. وبنورك الذي تضيئ به كل ظلمة، وتبطل به كيد كل شيطان مرید، وتذل به كل جبار عنيد، ولا يقوم له شيء من خلقك ويتصدع لعظمته البر والبحر، وتستقل الملائكة حين يتكلم به، وترعد من خشيته حملة العرش العظيم إلى تخوم الأرضين السبع (3)، الذي انفلقت به البحار، وجرت به الأنهار، وتفجرت به العيون، وسارت به النجوم، واركم (4) به السحاب واجري، واعتدل به الضباب (6)، وهالت به الرمال، ورست به الجبال واستقرت به الأرضون، ونزل به القطر وخرج به الحب، وتفرقت به جبال الخلق، وخفقت به الرياح، وانتشرت وتنفست (7) به الأرواح. يا الله أنت المتسمى بالالهية، باسمك الكبير الأكبر العظيم الأعظم

_____ 1 - ميثاقيل المياه ووزن الجبال (خ ل). 2 -
قد اشرق (خ ل). 3 - في البحار: السابعة. 4 - ركم الشيء: جمعه وجعل بعضه فوق بعض. 5 -
جرى (خ ل). 6 - الضباب: الذي كالغيم أو سحاب رقيق كالدخان. 7 - نسف البناء: قلعه من
_____ اصله.